

الخبر:

تعرض قناة الجزيرة لمحفة عن خمسة كشميريين تأثرت حياتهم سلباً بإلغاء الحكم الذاتي. (الجزيرة دوت كوم)

التعليق:

إلى جانب الخلفية المعتادة للمسلمين الذين يتعرضون للاضطهاد أو القتل في العالم، جلبت الأيام الأخيرة المأساة إلى الألم.

ففي الرابع من آب، حدث انفجار في لبنان، قتل أكثر من مائة (حتى الآن) وجرح الآلاف، وشل شعباً محاصراً أصلاً بالكارثة.

وفي الخامس من آب/أغسطس، في دولة هندوسية فاشية بحكم الواقع، جلب أيضاً المأساة المزدوجة للهند. أولاً، افتتاح معبد أقيم على كذبة لا يمكن أن تصمد أمام التدقيق القانوني العقلاني، وتدمير مسجد بابري وحياة 2000 "مواطن" مسلم. لا توجد مساءلة حقيقية عن مذبحه عام 1992م ضد المسلمين. ولا عواقب لتدمير مسجد... فأين كل أولئك الذين كانوا صاخبين للغاية عند عودة آيا صوفيا إلى المسلمين!؟

المأساة الأخرى هي ذكرى مرحلة جديدة من الاضطهاد والقمع في كشمير. فوفقاً لرئيس الوزراء الهندي، فإن الكشميريين سعداء بقمع الحكومة الهندوسية. الغريب إذن أنهم اضطروا إلى فرض إغلاق، ربما لقمع تعبيرات "فرح" المسلمين في كشمير.

بشكل مأساوي، الرعب الأكبر هو أن هذه المصائب تحدث على خلفية الاضطهاد المستمر لأمة محمد ﷺ في جميع أنحاء العالم. الإبادة الجماعية البطيئة المستمرة في الصين للإيغور، والآن قمع أوسع للمسلمين، والاضطهاد السافر والقتل وسرقة كيان يهود الأراضي في فلسطين. وذبح المسلمين في سوريا على يد نظام دكتاتوري وحلفائه. والمعاناة المستمرة في اليمن على أيدي الحكام العملاء. وهناك الكثير من المآسي التي تحدث في هذه اللحظة بالذات عبر بلاد المسلمين. ربما يكون الكفار المستعمرون قد قسمونا وأصابونا بأمراض قوميتهم، لكننا في الحقيقة متحدون بألمنا على أيدي أولئك الذين يكرهوننا ويؤذوننا ويريدون ثرواتنا وأراضيها، ومن الواضح أن حياة المسلمين لا تهمهم.

ولا عجب أن الكفار والمشركين يكذبون ويغشون ويقتلون ليحصلوا على ما يريدون. حتى إنهم سوف يقومون بتعديل "قيمهم ومبادئهم" مقابل الثروة. ومن الطبيعي أن يضطهدونا ويقسمونا ويخضعونا ويضعوا حكماً عملاء سيقوننا مستعبدين ومقسمين حقاً مقابل دعم الغرب لإبقائهم في السلطة. من الطبيعي أن يظهر الاضطهاد والمعاناة والذبح في العالم بدون الإسلام.

ليس من الطبيعي أن يقف المسلمون ويقبلون الدم والظلم في العالم. ولو كان من الممكن أن تسود العدالة والحق بدون الهدى، لما كانت هناك حاجة للأنبياء، ولم تكن هناك حاجة للإسلام.

لو كان الدعاء وحده كافياً لإزالة المنكر وإقامة الخير، لما عمل رسول الله ﷺ والصحابة رضي الله عنهم في الدعوة إلى الإسلام وإنشاء الدولة في المدينة المنورة، وقاتلوا للدفاع عنها، وعلى فتح الشام والقدس والقسطنطينية. كانوا سيقفون في مكة ويقتصرون على تركيز جهودهم على الدعاء والذكر.

تذكروا، نحن أيضاً متحدون بعقيدتنا؛ فالعقيدة الصحيحة والصادقة تطالبنا بالعمل ورفض "علماء الدولارات" الذين يدعمهم أعداء الإسلام ويوافقون عليهم.

يجب علينا الاستجابة للدعوة واحتضان كل سنة رسول الله ﷺ، سواء في مكة المكرمة والمدينة المنورة. الاستجابة لأمر الله ورد الإسلام على الجرائم التي ارتكبت بحق هذه الأمة الكريمة، وضد الإنسانية في هذا العالم.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد حمزة